في طريق انشاء المجمع اللغوي الموحد: تكوين لجنة مجمعية في إطار المكتب الدائم للتعريب

ان فكرة انشاء مجمع موحد ليست وليدة مؤتمر التعريب الاول الذى انعقد بالرباط فيما بين 3 و 7 ابريل 1961 ولا هى من الامور الجديدة على المؤتمر الثانى لوزراء التربية العرب بل ان فكرة توحيد المجامع اللغوية والعلمية في مجمع عربي واحد يكون له وحده القول الفصل في وضع مصطلح موحد يعم استعماله جميع الدول الناطقة بالضاد نشأت بالقاهرة وعند انعقاد مؤتمر وزراء المعارف العرب بها في ديسمبر 1953 حيث قدم اليه اقتراح « بانشاء مجمع علمى عربى موحد يهتم بجميع العلوم على السواء ، ويحل محل المجامع الاقليمية فى القاهرة ودمشق وبغداد وتكون مهمته بعث التراث العربى وتوحيد المصطلحات العلمية » فأحالته اللجنة المختصة فى هذا المؤتمر على المكتب الدائم للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية لدراسته والتقدم بنتيجة بحثه الى اللجنة الثقافية فى دورتها الثالثة ووافق عليه مجلس الجامعة العربية فى اجتماعه العشرين بتاريخ 26 ـ 1 ـ 54

وعند عرضه على المكتب الدائم للجنة الثقافية المذكورة فى جلسته المنعقدة بتاريخ 20 ـ 2 ـ 54 قرر ما ياتي : « يجب صرف النظر عن هذا الاقتراح نظرا لان المجامع العلمية الموجودة فى القاهرة ودمشق وبغداد متعاونة مع بعضها ، ولان بعض اعضائها يشترك فى اكثر من مجمع واحد منها ، كما ان الجامعة العربية بصدد انشاء اتحاد علمى عربى يهدف الى جمع شمل العلماء والهيئات العلمية فى البلاد العربية بما يؤدى الى تنشيط الحركة العلمية فيها » ثم وافق مجلس الجامعة العربية على هذا القرار فى دورته الثالثة والعشرين فى مارس 1955 مضافا اليه اقتراح اللجنة الثقافية أيضا الرامى الى عقد مؤتمرات دورية لتوحيد اعمال المجامع الثلاثة ، وهكذا دعي الى دمشق في سبتمبر 1956 ثلاثة أعضاء مجامع القاهرة ودمشق وبغداد لمشاركة الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية فى تنظيم أول مؤتمر للمجامع العلمية واللغوية بالعالم العربى يعنى بالنظر فى تنظيم الاتصال وتنسيق الاعمال بين المجامع اللغوية العربية ، وبحث ما وصلت اليه المجامع الثلاثة من دراسة وسائل ترقية اللغة العربية ، وتبسيط قواعدها ، وتيسير كتابتها وامكانية انشاء مجمع لغوى عربى واحد وغير ذلك مما يتعلق بتوحيد الخطة فى ميادين الترجمة والتأليف والنشر ووسائل التربية والاعلام ، وقد كان من أهم ما توصل اليه هذا المؤتمر انشاء اتحاد للمجامع اللغوية والعلمية العربية ينظم اتصالاتها وينسق اعمالها فيما يتعلق بترقية اللغة العربية والمحافظة على سلامتها ، وتيسير تعليم قاعدها وسبل مسايرتها للحياة العصرية والتقدم العلمى كما ينظم الصلات بينها وبين الوزارات والادارات والهيئات التى تعنى بمثل ما تعنى به المجامع المذكورة من أعمال ومهام . الا أن هذا الاتحاد لم يحظ بانخراط جميع الدول العربية حيث لم يتجاوز عدد اعضائه من الدول العربية أربعا كما دلت على ذلك رسالة رئيس الاتحاد العلمى نفسه المنشورة بالعدد الاول من مجلة اللسان العربى وقد أصبح الامر بعد استقلال ليبيا وتونس والمغرب العربى وفى ضمنه الجزائر التى استقلت بعد ذلك يدعو الى البحث فى تحقيق التعريب بالمغرب ، كما يتطلب تنسيق الجهود العربية فى وضع المصطلحات العلمية التى تغزو الحياة اليومية بالآلاف ، لذلك دعت الحكومة المغربية والامانة العامة لجامعة الدول العربية جميع اعضاء هذه المنظمة العربية لعقد مؤتمر للتعريب فى ابريل 1961 يهتم بالقضايا العربية والتعريب ويعمل على تحقيق توحيد اعمال المجامع العلمية واللغوية وتنسيقها حتى يسهل تعريب التعليم والادارة وجميع مظاهر الحضارة فى العالم العربى على شكل منطقى موحد لا يجحف بمستوى التعليم فى هاته الاقطار ويجعل الحياة العلمية تسير على نمط موازلها عند الدول

المتقدمة ، ولقد كان من نتائج مؤتمر التعريب المذكور ، التوصية بأن يكون هيئة فى مكتب دائم بالرباط عاصمة المملكة المغربية وانشاء مجمع عربي موحد ، حيث جاء فى التوصية الثالثة المتعلقة بموضوع التنسيق وتوحيد الجهود ما يأتى « د » ويتطلع المؤتمر الى وقت قريب يتحقق فيه للامة العربية مجمع موحد الى مجمع لكل قطر »

وقد عملت الامانة العامة للمكتب الدائم المنبثق عن مؤتمر التعريب منذ تأسيس هذا المكتب فى يناير 1962 على تطبيق هاته التوصية حيث كاتبت جميع الدول العربية التى ليس بها مجمع تحثها على التعجيل بتكوينه وقد أجابت كل من تونس والمملكة العربية السعودية والسودان وليبيا تستوضح عن مسطرة انجاز هذا المشروع فزودها المكتب بما يلزم فى الموضوع وأعد فى المغرب الاقصى مشروع لهاته الغاية ما زال تحت الدرس وقد أوصى المؤتمر الثانى لوزراء التربية العرب المنعقد ببغداد فى يناير 1964 تعزيزا لعمل المكتب فى ذلك بتأليف لجنة عليا من المجامع الثلاثة والمكتب الدائم للتعريب يعهد اليها بتنسيق جهود المجامع وتوحيدها طبقا لقررات المؤتمرات العربية السابقة فى الموضوع .

وفى انتظار تكوين مجمع لغوى وطنى لكل دولة عربية وتكوين اتحاد مجمعى للعالم العربى رأي المكتب انه نظرا لحالة الاستعجال التى يتطلبها تنسيق الجهودالعربية المبذولة فى حقل وضع المصطلح العلمى ان تتكون لجنة مجمعية تضم جميع الاساتذة الموجودين بالمغرب والمنتمين لاحد المجامع العربية الثلاثة فى القاهرة ودمشق وبغداد وذلك من أجل تنسيق بين جهود المجامع العربية فى خصوص المصطلحات العلمية بالنظر فيما يرد على المكتب الدائم من توجيهات وملاحظات من طرف المجامع والمجالس العليا تهدف الى اصدار مجموعة موحدة من المصطلحات العلمية والتقنية .

وقد تكونت اللجنة المذكورة من الاساتذة : محمد الفاسى ـ علال الفاسى ـ عبد الله جنون ـ حكمت هاشم سامى الدهان ـ شكرى فيصل ـ امجد الطرابلسى وكلهم أعضاء في المجامع الثلاثة في القاهرة ودمشق وبغداد .

تقويم لسان العامة

- لا تقل نفاخات بضم النون بل بفتحها
- لا تقل فلان من طبقة فلان بل من طبق فلان أي من جماعته والطبق الجماعة من الناس وكذلك يقولون للخزانة ثلاث طبقات والصواب ثلاث اطباق .
- لا تقل للنهر خاصة الوادي اذ الوادي كل بطن من الارض مطمئن وربما استقر فيه الماء والجمع أودية على غير قياس .
- لا تقل لبائع الدقيق دقاق بل دقيقي وقد أكد ذلك ابن سيده في المحكم .
- لا تقل رواه الكافة عن الكافة بل رواه الناس كافة قال تعالى ادخلوا في السلم كافة .
- لا تقل ببطير للخرقة التي تجعل في عنق الصبي لتصون ثيابه وانما تسميها العرب المخنق (بضم الميم) .
- يقولون خلاف السدى الطعمة والصواب اللحمة اذ الطعمة المأكلة أو الدعوة الى الطعام
- يقولون لدغته العقرب والاختيار أن يقال لكل ما يضرب بمؤخره كالعقرب والزنبور لسع ولما يقبض بأسنانه كالكلب والسباع نهش ونهس ولما يضرب بفيه كالحية لدغ .

(من كتاب لحن العوام لابن هشام
مخطوط مصور بالمكتب الدائم)